

في هذا العدد:

- مصادر أسباب نزول القرآن الكريم من الكتب التسعة "صحيح البخاري" أمودجا أحمد فوزي بن حسن، وسيد عبدالمجيد غوري، وذو الحلبي محمد نور، و نور أماني عائشة شمس الدين
- التقدّم الحضاري من خلال القرآن الكريم يوسف محمد حميد أحمد البقرسي
- الكتب المؤلفة في أسباب نزول القرآن الكريم: دراسة وصفية أحمد فوزي بن حسن، وسيد عبدالمجيد غوري، وذو الحلبي محمد نور، و نور أماني عائشة شمس الدين
- انفرادات أبي عبد الرحمن السلمي القرائية: جمعا وتوجيها أمل بنت عبد الكريم محمدنياز التركستاني
- التطبيقات الأصولية على آيات الربا وآثارها: دراسة تحليلية تطبيقية هبة عبدالسلام نونو، وعبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- فقه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الزكاة: جمعا ودراسة أحمد بن حربي ردة المطرفي، وعبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي وتحدياته في الجامعات الأهلية العربية الإسلامية: دراسة نوعية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الحسن عبد الكريم عبد الله، وموسى جبران العفيفي
- الصيرفة الإسلامية والعملات الافتراضية بين الرؤية الشرعية والتطلعات المستقبلية عابد حمامة، وحبيب الله زكريا، وفهد محمد عباد الشغدري
- الذكاء الاصطناعي ودوره في دعم القرار والفتوى بالمؤسسات المالية الإسلامية: دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية على منصة الفتاوى والاستشارات الشرعية بينك البحرين الإسلامي راشد عبدالرحمن أحمد العسيري
- التنمية بين مفهومين: عرض مقارنة لأسس التنمية المستدامة في المنظور الاقتصادي التقليدي والمنظور الاقتصادي الإسلامي وممكناتها في المنظور الإسلامي - الصكوك نموذجاً عبد الله بن سعد البريك، ومحمد بن علي العقلا، وخالد حمدي عبد الكريم
- أدب الداعية في الخطاب مع الذات والآخر: بين النص القرآني والواقع سيف بن سالم بن سيف الهادي
- آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا: دراسة وصفية استثنائية محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- البعد القدري للمسجد الحرام وأثره في تعزيز العمل الدعوي: دراسة علمية في الأبعاد الكونية يحيى بن إبراهيم النقي، ومحمد السيد البساطي
- تأثير العقيدة اليهودية في صياغة فكرة المسيح في المسيحية الأولى أنس عبدالرحيم طحان



DOI: <https://doi.org/10.63226/iisj.v10i1.5873>

الكتب المؤلفة في أسباب نُزُول القرآن الكريم: دراسة وصفية

[Books Written on the Reasons for the Revelation of the Qur'an: A Descriptive Study]

Ahmad Fauzi Bin Hassan¹ & Syed Abdul Majid Ghouri² & Zulhilmi Mohamed Nor³ & Nur Amani Aisyah Samsuddin⁴

¹Doctoral student in Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), Malaysia. (E-mail: afauzi@unisza.edu.my)

²Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), Malaysia. (E-mail: samghouri@usim.edu.my)

³Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Islamic Science University of Malaysia (USIM), Malaysia. (E-mail: zulhilmi@usim.edu.my)

⁴Faculty of Islamic Contemporary Studies, University Sultan ZainalAbidin (UniSZA), Malaysia. (E-mail: sl5189@putra.unisza.edu.my)

* Corresponding Author: afauzi@unisza.edu.my

الملخص

إنَّ معرفة أسباب نزول سُور وآيات القرآن الكريم من الأمور المهمَّة التي ينبغي على الباحثين وطلاب العلم الشرعي الإمام بمعرفتها؛ لأنَّها تساعد على فهم القرآن ومعرفة أحكامه؛ فإن العلم بالسبب يُورث العلم بالمسبب؛ لذلك أوَّلَى علماء التفسير عنايتهم بأسباب نزول القرآن، وبحثوا فيه في تفاسيرهم في بداية كلِّ سورةٍ من سُور القرآن. كما اهتمَّ بعضهم بإفراد هذا الموضوع بالتأليف، وتوسَّعوا في البحث والدراسة عنه في كتبهم، فكتبهم جديرةً بالتعريف والدراسة، ولأجل هذا تراءى للباحث أن يختار هذا الموضوع لهذه الورقة البحثية، التي تشتمل على مبحثين، تناول في أوَّلها سبب نزول القرآن وفوائده معرفته ونشأته، وأمَّا المبحث الثاني فقد قام فيه بتعريف ودراسة أهمِّ ما أُلفَ من الكتب قديماً وحديثاً في "سبب التُّرُود" مع بيان خصائصها. وتبع الباحث في هذه الورقة المنهج الاستقرائي والوصفي، أمَّا الاستقرائي فقد اتَّبعه في جمع واستقراء الكتب المؤلفة في هذا الباب، وأمَّا المنهج الوصفي فقد سلَّكه في وصف تلك الكتب.

الكلمات المفتاحية: السبب، النزول، القرآن، الكتب، دراسة وصفية.

ABSTRACT

Knowledge of the occasions of revelation (asbāb al-nuzūl) of the Qur'anic sūrah and verses is among the essential sciences that researchers and students of Islamic studies must master, as it greatly assists in understanding the Qur'an and deriving its rulings. Indeed, knowledge of the cause leads to knowledge of the effect. For this reason, scholars of Qur'anic exegesis devoted considerable attention to the causes of revelation, addressing them in their commentaries—often at the beginning of each sūrah. Some scholars further dedicated independent works to this subject, expanding their research and analysis in specialized writings that merit careful study and scholarly introduction. Accordingly, the researcher deemed it appropriate to select this topic for the present paper, which is divided into two main sections. The first examines the concept of the causes of revelation, the benefits of studying them, and the historical development of this field. The second section introduces and analyzes the most significant classical and contemporary works authored on asbāb al-nuzūl, highlighting their distinctive features. In conducting this study, the researcher employed both the inductive and descriptive methodologies. The inductive approach was utilized in collecting and surveying the relevant authored works in this field, while the descriptive method was applied in presenting and analyzing these works.

Keyword: *Cause, Revelation, The Qur'an, Books, Descriptive study.*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فإنَّ "سبب التُّزول" أحد أهمّ علوم القرآن وعلم التفسير، وهو ما نزلت الآية أو الآيات مُتحدثةً عنه، أو مُبينَةً لحُكمه أيام وقوعه، أو هو: حادثة وقعت في زمن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو سؤالٌ وُجِهَ إليه، فنزلت الآية أو الآيات من الله سبحانه وتعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو بجواب هذا السؤال. ومعرفة "سبب التُّزول" خيرٌ سبيل لفهم معاني القرآن الكريم، وكشف العُمُوض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يُعرف سبب نزولها. وأفضلُ طريقٍ لمعرفة "سبب التُّزول" هو النقلُ الصَّحيح من الأحاديث النبوية والآثار الشريفة. ولأهميَّة "سبب التُّزول" ومعرفة وفوائده فقد اهتمَّ علماء التفسير بهذا الموضوع اهتماماً بالغاً، وبحثوا فيه في تفاسيرهم في بداية كلِّ سورةٍ من سور القرآن. كما اهتمَّ بعضهم بإفراد هذا الموضوع بالتأليف، فكثرت حريَّة بالتعريف والدراسة. وفي هذه الورقة سأقوم بتعريف ما أُلْف في "أسباب نزول القرآن" قديماً وحديثاً مع إبراز خصائصها ومزاياها.

مشكلة البحث:

تُعَدُّ معرفة أسباب نزول سور القرآن الكريم وآياته من الركائز الأساسية في فهم النص القرآني واستيعاب دلالاته وأحكامه، إذ إنَّ الوقوف على السبب المعين للنزول يُسهم في كشف السياق، ورفع الإشكالات، وتحديد وجه الخطاب، وتوجيه المعنى توجيهًا صحيحًا. وقد تقرر عند أهل العلم أنَّ «العلم بالسبب يُورث العلم بالمسبب»، لما بينهما من ارتباط وثيق في الكشف عن مراد الشارع.

وعلى الرغم من عناية المفسرين المتقدمين بأسباب النزول في تفاسيرهم، وتناولهم لها عند تفسير الآيات وبيان مناسباتها، فإنَّ هذا الاهتمام جاء - في كثير من الأحيان - في صورة متفرقة، مرتبطة بمواضع الآيات، دون دراسة شاملة تُعنى بتتبع نشأة هذا العلم، ورصد تطوره، وتحليل مناهج المصنفين فيه، وبيان خصائص مؤلفاتهم.

كما أنَّ الجهود التي أُفردت لتأليف كتب خاصة في أسباب النزول، على أهميتها، لم تحظ في مجملها بدراسة تحليلية مقارنة تُبرز ملامحها المنهجية، وتكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وتحدد مدى إسهامها في خدمة التفسير وعلوم القرآن.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة علم أسباب النزول من حيث مفهومه، ونشأته، وفوائده، مع التعريف بأهم المصنفات فيه قديماً وحديثاً، وتحليل خصائصها ومناهجها، في إطار دراسة علمية وصفية استقرائية تُسهم في سدِّ هذا الفراغ البحثي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية، من أبرزها: بيان مفهوم أسباب النزول، وتحرير محل النزاع فيه، وشرح علاقته بتفسير القرآن الكريم واستنباط أحكامه. وإبراز فوائد معرفة أسباب النزول وأثرها في فهم النص القرآني، ودفع التعارض الظاهري، وتحديد عموم اللفظ وخصوص السبب، وغير ذلك من المسائل الأصولية والتفسيرية. وتتبع نشأة علم أسباب النزول، وبيان تطوره في مراحل التأليف المختلفة ضمن سياق علوم القرآن. والتعريف بأهم المؤلفات التي أفردت في أسباب النزول قديماً وحديثاً، مع دراسة خصائصها المنهجية، وبيان منهج أصحابها في جمع الروايات وترتيبها والحكم عليها. وتقويم الإسهام العلمي لهذه المصنفات، وبيان مكانتها في خدمة التفسير وعلوم القرآن. ومن خلال هذه الأهداف يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة ومنظمة لعلم أسباب النزول من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب علمية ومنهجية، من أهمها:

1. الأهمية التفسيرية: إذ يُعدُّ علم أسباب النزول أداةً مركزية في فهم معاني القرآن الكريم، وضبط دلالاته، وتحديد سياقاته، مما ينعكس أثره على سلامة الفهم وصحة الاستنباط.
2. الأهمية الأصولية: لما لأسباب النزول من صلة وثيقة بمباحث العموم والخصوص، والإطلاق والتقيد، وبيان الناسخ والمنسوخ، وغير ذلك من القواعد المؤثرة في استنباط الأحكام.
3. الأهمية التاريخية والمنهجية: من خلال تتبع تطور هذا العلم عبر العصور، ورصد مناهج العلماء في التعامل مع رواياته، مما يُسهم في فهم طبيعة التأليف في علوم القرآن.

الأهمية البحثية: إذ يوفّر هذا البحث مادة علمية موثقة تُعين الباحثين وطلاب الدراسات العليا على الوقوف على أهم المصادر في هذا الفن، وتمييز مناهجها وخصائصها، بما يُمهد لدراسات لاحقة أكثر تخصصاً وتحليلاً. وعليه، فإن هذا البحث يُسهم في خدمة الدراسات القرآنية، ويعزز البناء المعرفي في حقل علوم القرآن.

الدراسات السابقة:

يمكن تصنيف الجهود السابقة في موضوع أسباب النزول إلى نوعين رئيسيين:

1. المعالجات ضمن كتب التفسير

اهتمَّ المفسرون منذ العصور الأولى بذكر أسباب النزول ضمن تفاسيرهم، فكانوا يوردون الروايات المتعلقة بسبب نزول الآية عند تفسيرها، كما هو ظاهر في تفاسير الطبري، وابن كثير، والقرطبي، وغيرهم. غير أنَّ هذه المعالجات جاءت مرتبطة بالسياق التفسيري العام، ولم تُعالج الموضوع معالجة مستقلة شاملة.

2. المؤلفات المستقلة في أسباب النزول

برزت طائفة من المصنفات التي أفردت لهذا العلم، ومن أشهرها:

كتاب «أسباب النزول» للواحدي،

وكتاب «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي،

إضافة إلى دراسات حديثة تناولت الموضوع بمنهج نقدي أو تحليلي.

ومع أهمية هذه المؤلفات، فإن الحاجة ما تزال قائمة إلى دراسة تحليلية وصفية تجمع بين التعريف بهذه الكتب، وبيان مناهجها وخصائصها، وتقويم إسهامها العلمي، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه ضمن إطار منهجي استقرائي وصفي.

وقد قسمتُ هذه الورقة إلى مبحثين وفق الترتيب الآتي:

المبحث الأول: تعريفُ "سبب النزول" وفوائده معرفته ونشأته.

المطلب الأول: تعريف "أسباب نزول القرآن" لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: فوائده معرفة أسباب النزول.

المطلب الثالث: نشأة علم أسباب النزول.

المبحث الثاني: الكتب المؤلفة في "أسباب نزول القرآن" قديماً وحديثاً.

المطلب الأول: الكتب المؤلفة في "أسباب نزول القرآن" قديماً.

المطلب الثاني: الكتب المؤلفة في "أسباب نزول القرآن" حديثاً.

نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف "سبب النزول" وفوائد معرفته ونشأته:

المطلب الأول: تعريف "أسباب نزول القرآن" لغةً واصطلاحاً:

يتكون لفظ "أسباب نزول" من ثلاث كلمات، الأولى: "الأسباب"، والثانية: "النزول"، والثالثة: "القرآن".

وهذا تعريف هذه الكلمات الثلاثة على وجه الإفراد:

(أ) تعريف "الأسباب" و"النزول" و"القرآن" في اللغة:

أولاً: تعريف "الأسباب":

"الأسباب" مفردتها "سَبَبٌ" وهو: كُلُّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى غيره. وقيل: كل شيء يتوسَّل به إلى شيء غيره.

و"السبب" يأتي لعدة معاني منها:

١- "الوصل" و"المودَّة": قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]؛ أي: الوصل والمودَّات.

٢- ومنها: "الحبل"، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُهُ مَبْذُورَةً أَوْ كَانَتْ يَدُهُ مَبْذُورَةً فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: 15]؛ أي: فليمدد بحبل إلى السماء.

٣- ومنها: "الباب"، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]؛ أي: لعلني أبلغ أبواب السماوات¹.

والجامع بين هذه المعاني هو: الوصول بالشيء إلى غيره. والمراد بـ"الأسباب" هنا هي ما يتوصَّل المسلم عن طريقه إلى تفسير الآيات القرآنية وفهم قصتها وإزالة الإشكال عنها.

ثانياً: تعريف "النزول":

"النزول" وهو مصدرٌ للفعل "نَزَلَ يَنْزِلُ"؛ أي: حَلََّ من أعلى إلى أسفل. يقال: "نزل عن دابته" و"نزل في مكان كذا"؛ أي: حط رحله فيه.

وهناك كثيرٌ من الآيات تدل على هذا المعنى، ومنها: قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ تِكُمْ وَرِيثًا﴾ [الأعراف: 26]، وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: 1]، وقوله

1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط1، 1414هـ/1993م): (458/1 - 459).

تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان: 48]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: 25]¹.

ومعنى "النزول" هنا: نزول القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من السماء إلى الأرض.

ثالثاً: تعريف "القرآن":

"القرآن" مصدرٌ مهموزٌ من: "قَرَأَ يَقرَأُ" بمعنى: "تلا"، وهذا القول قال به ورجَّحه جمعٌ من الأئمة والمفسرين، وعلى رأسهم: عبدُ الله بن عَبَّاس رضي الله عنهما².

وإذا أُطلقَ "القرآن" فلا يتبادر إلى الذهن غيرُ هذا الكتابِ المُعظَّم، المُنزَّل من عند الله - تبارك وتعالى - على نبينا محمدٍ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ، وهو أَشْهَرُ من أن يُعرَّفَ أو يُحدَّ³.

(ب) تعريف "أسباب النزول" في الاصطلاح:

وردت فيه تعاريف عدة، ومنها:

- 1 - عرَّف الإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ) بقوله: "ما نزلت الآية أيام وقوعه"⁴.
- 2 - وعرَّفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (ت1367هـ) بقوله: "ما نزلت الآية، أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه"⁵.
- 3 - وعرَّفه الشيخ مَنَاع خلیل القَطَّان (ت1420هـ) بقوله: "ما نزل قرآن بشأنه، وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال"⁶.
- 4 - وعرَّفه الدكتور خالد بن سليمان المزيني بقوله: "كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن، عند وقوعه"⁷.

هذه التعاريف كلها متقاربة جداً، تكاد تتفق، وهي بمجموعها يمكن أن يستخلص منها تعريفاً، والذي يظهر لي أن اختيار الدكتور خالد بن سليمان المزيني هو الأقرب والأشمل، إذ استخلصه من مجموع التعاريف

1 الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، (دمشق: دار القلم، ط1، 1412هـ/1991م)، ص: 488.
 2 انظر: جار الله، عبد السلام بن صالح بن سليمان، فضائل القرآن الكريم. (الرياض: دار التدمرية. ط1. 1429هـ/2008م)، ص: 27، 32.
 3 انظر: دراز، عبد الله، النبأ العظيم، (الكويت: دار القلم. ط2، 1390هـ)، ص: 14.
 4 السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيان في علوم القرآن، (بيروت: مؤسسة الفؤاد، ط1، د.ت): (1/64).
 5 الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988م): (1/108).
 6 القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف، ط3، 2000م)، ص: 78.
 7 المزيني، خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ/2006م)، ص: 104.

السابقة، وهو لا يختلف كثيراً عن تعريف الشيخ مناع القطان، وزاد عليه، وقد شرحه واستدل له، وكان موفقاً فيما أرى في اختباره، وهو ما أذهب إليه.

وأما القيد في التعريفات بـ"أيام وقوعه" أو "عند وقوعه" فإنه يعتبر شرطاً جوهرياً لبيان سبب النزول وتمييزه عن الآيات التي نزلت للإخبار بالوقائع الماضية.

وهنا جدير بالتنبيه عليه: أنه ليس كل القرآن قد نزل على أسباب، بل إن من القرآن الكريم ما نزل ابتداءً غير مبني على سبب، ومن ذلك أكثر قصص الأنبياء مع أممهم، وكذا وصف بعض الوقائع الماضية، أو أنباء الغيب القادمة، وبيان أهوال القيامة، والجنة والنار، فقد نزل أكثر من ذلك ابتداءً، من غير توقف على سبب¹.

المطلب الثاني: فوائد معرفة أسباب النزول:

ولمعرفة أسباب النزول عدة فوائد، أهمها:

- ١ - الاستعانة على فهم المعنى المراد:
- ٢ - معرفة وجه الحكمة التي ينطوي عليها تشريع الحكم.
- ٣ - إزالة الإشكال عن ظاهر النص لمن لم يتعرف سبب النزول.
- ٤ - كشف أسرار البلاغة في القرآن العظيم².

المطلب الثالث: نشأة علم أسباب النزول:

إنَّ نشأة مصطلح "أسباب النزول" حيث لفظ "سبب النزول" قديم جداً، بل إن الصحابة هم أول من نطق بهذا اللفظ، كقول عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: 66] قال: "نزلت فينا أصحاب محمد"³.

وعليه فإن نشأة أسباب النزول مرت على مراحل كالآتي :

1 عتر، نور الدين، علوم القرآن، (دمشق: مطبعة الصباح، ط1، 1993م)، ص: 46 ، 54..

2 المرجع السابق، ص: 46 ، 54..

3 انظر: ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م): (77/4).

المرحلة الأولى: عهد الصحابة رضي الله عنهم:

فالمرحلة الأولى من لبنات هذا العلم هي عهد الصحابة رضي الله عنهم، فقد حضروا الوقائع وشاهدوا التنزيل، وقت الفعل أو القول الذي نزل بشأنه قرآن، أو نقل لهم من قبل أصحابهم، فيحفظ ذلك من حضر وينقله إلى من بعده من التابعين، وكان ما ينقلونه يحفظ في صدورهم غالباً، إذ لم تكن الكتابة منتشرة وقتئذ¹.

المرحلة الثانية: عهد التابعين:

كان التابعون يقصدون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم للتعلم منهم، فيسألونهم عن مسائل عدة، ويصحبونهم لفترات طويلة، فكان من جملة ما تلقوه وحفظوه عنهم، هو علم التفسير، وسبب النزول جزء من علم التفسير الذي تعلمه أولئك التابعون من الصحابة رضي الله عنهم².

وفي هذه المرحلة لم يكن هناك تدوين، وإنما كان التابعون يحفظون ما سمعوه من الصحابة - رضي الله عنهم - وينقلونه إلى من بعدهم.

المرحلة الثالثة: عهد أتباع التابعين:

كان ذلك على رأس المئة الثانية، حيث كتب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - إلى أبي بكر بن حزم - عامله على المدينة - أن يكتب له ما عنده من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه خاف ذهاب العلم، وموت العلماء، وأوصاه أن يكتب ما عنده وما عند الآخرين ممن له صلة بهم مثل: عمرة بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، وغيرهم، وكتب بذلك إلى عماله في غير المدينة، وذلك مثل ابن شهاب الزهري وغيره، ومن بعده تتابع التأليف، وانتشر التدوين، فصنف ابن جريج، وابن إسحاق، ومالك، وغيرهم³.

وكان معظم تلك المصنفات والمجاميع تضم الحديث النبوي، وفتاوى الصحابة والتابعين، كما يتجلى ذلك في "موطأ الإمام مالك"⁴. وكانت أسباب نزول القرآن الكريم ماثورة في هذه الكتب، غير مفردة بالتأليف.

المرحلة الرابعة: عهد التصنيف:

في هذه المرحلة أُفردت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بالتأليف، ولم تخلط بالفتاوى أو غيرها، فألفت "المسانيد"، مثل: "مسند الطيالسي"، و"مسند أحمد"، وغيرهما. ثم صنّف بعضهم في نوع خاص من الحديث،

1 أبو زهو، محمد، الحديث والمحدثون، (القاهرة: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية، ط1، 1984م) ص: 49، 50.

2 المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: (39/1).

3 أبو زهو، محمد، الحديث والمحدثون، ص: 244.

4 الخطيب، محمد عجاج، السنة قبل التدوين، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1980م)، ص: 338.

فأفرد الإمام البخاري، وتلاه الإمام مسلم، الأحاديث الصحيحة، ولم يخلطوها بالضعيف، ثم ظهرت "المجاميع" التي رتبت الأحاديث على الأبواب، وذلك مثل: "السنن الأربعة"، أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه. وفي هذه المرحلة كانت أسباب النزول - أيضاً - ماثورة في بطون تلك الكتب، ولم تكن مفردة في مصنفات خاصة بها.

المرحلة الخامسة: التخصص في التأليف في أسباب النزول:

أفردت في هذه المرحلة أسباب النزول بالتأليف، فكان من أوائل ما ألف فيه:

- 1 - "التفصيل لأسباب التنزيل": لميمون بن مهران (ت 117هـ).
- 2 - "أسباب النزول": لعلي بن عبد الله بن المديني (ت 234هـ).
- 3 - "أسباب النزول": للواحدي (ت 468هـ): سيأتي تعريفه في المبحث الثاني.
- 4 - "العجاب في بيان الأسباب": لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ): سيأتي تعريفه في المبحث الثاني.
- 5 - "لباب النقول في أسباب النزول": لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ): سيأتي تعريفه في المبحث

الثاني.

ثم تتابعت الكتب في ذلك، لكنها لم تعن بالتنقيح ولم تلتزم ببيان السقيم من الروايات من الصحيح، مما يلزم الدارس بالثبوت والتحقيق¹. كما ظهرت في عصرنا هذا دراسات موسعة في هذا الباب، والتي أقوم بتعريف أهمها وأشهرها في المبحث الثاني.

1عتر، علوم القرآن، ص: 46 ، 54..

المبحث الثاني: الكتب المؤلفة في "أسباب نزول القرآن" قديماً وحديثاً:

المطلب الأول: الكتب المؤلفة في "أسباب نزول القرآن" قديماً:

كان التسطيرُ في أسباب النزول من اختصاص الأئمة الكبار المحدّثين المشاركين في عدد من العلوم، ثم منهم من تعرّض لأسباب النزول في كتب التفسير كما نراه في كتب التفسير بالمأثور بصورة خاصة، ومنهم من أفرد جمع مادة هذا العلم في تأليف مُفرد¹، وأوّل من عُرف بالتأليف في أسباب نزول القرآن الكريم هو الإمام ميمون بن مهران والإمام علي بن عبد الله المدني كما أسلفْتُ، ثم كثرت المؤلّفات في ذلك خاصةً في هذا العصر من الدراسات الموسعة والأبحاث المحكّمة، وسأخصّ في هذا المطلب بتعريف بعض أهم وأشهر الكتب في هذا الباب، وهي:

1 ("أسباب نزول القرآن": للإمام الواحدي، أبي الحسن، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري (ت468هـ):

هذا الكتاب أشهر الكتب المؤلفة وأحسنها في أسباب النزول، وقد عُرفَ به مؤلّفه. قدّم المؤلّف كتابه بمقدمة بيّن فيها أهمية علوم القرآن، والآثار الدالة على جواز تفسيره، وكيف نزل ابتداءً، وأول وآخر ما نزل ثم تكلم عن كل آية لها سبب منقول.

وقد جمع فيه المؤلّف تقريباً جميع المرويات من الحديث وأقوال الصحابة والتابعين في سبب نزول الآيات، ورَتَّب الكتاب سورةً بعد سورة على ترتيب المصحف إلا في مواضع نادرة، كما أنه يذكر اسم السورة، وبعد ذكر الآية يتبعها بذكر السبب أو الأسباب، وأحياناً يذكر السبب بدون ذكر الآية قبله، وأحياناً يذكر الخلاف في سبب نزول الآية، وقد يُعدّد الروايات للسبب الواحد، كما أنه أحياناً يذكر الحديث المتصل والمرسل بالسند، وأحياناً بغير سند، لكن إسناده للمتصل أكثر من إسناده للمرسل. وقد عوّل فيه على رواية الأسباب بأسانيده، وأورد أشياءً معلّقةً بدون إسناد.

أما إسناده القول للمفسرين فتارةً يقول: "قال المفسرون"، أو: "قال أكثر المفسرين"، أو: "قال أهل التفسير"، أو: "عند أكثر المفسرين نزلت في كذا"، ونحو هذا، وأحياناً لا يُعيّن المفسرين، بل يقول "قال آخرون"، و"قال قوم"، "يروى"، "روي"، ومن الكثير عنده أنه لا ينسب السبب لقائله.

كما أنه في بعض المواضع يُبيّن معاني الآيات، كما أنه قد يذكر بعض الفوائد في معاني الأحاديث، وقد يذكر الآية، ويُبيّن معناها من غير ذكر سبب نزولها وقد يُعقب على ذكر الحديث الذي رواه بسنده فيقول: "رواه البخاري أو مسلم أو الحاكم عن فلان".

1 المرجع السابق، ص: 46، 54..

كما أنه يذكر بعض الروايات على أنها أسباب نزول وليست كذلك.
وعليه بعض الملحوظات، وهي:

- أن المؤلف قد فاته شيء كثير من أسباب النزول فلم يذكرها.

- أنه ساق روايات على أنها أسباب نزول وليست كذلك.

- أنه أغفل مرويات قوية واستشهد بمرويات ضعيفة¹.

صدرت لهذا الكتاب طبعات عديدة، أجودها ما صدر بتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، عن دار الميمان بالرياض، عام 1426هـ/2005م، في (848) صفحة.

2 ("العُجَابُ فِي بَيَانِ الْأَسْبَابِ": لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي المصري (ت852هـ):

هو أوسع وأجود الكتب المؤلفة في هذا المجال، لكنه غير مكتمل، فلم ينته منه المؤلف. يحتوي الكتاب على أسباب نزول الآيات القرآنية التي ذكر لها سبب في الروايات عن الصحابة والتابعين، وفي كتب التفسير مستقرأة من مصادر كثيرة.

وقد قدّم المؤلف للكتاب بمقدمة رائعة في طُرُق التفسير عند أهل التفسير، ثم تَبَعَ الطُّرُق والأسانيد التي وردت بها روايات أسباب النزول، واستدرك على الواحدي ومن قبله.

وساق المؤلفُ إسناده إلى الواحدي في كتابه هذا، ثم ساقَ بعضَ كلماته، ثم انتقد الواحديَّ بإيراد كثير من ذلك بغير إسناده، مع تصريحه بالمنع إلا فيما كان بالرواية والسماع.

ومنهجُه في الكتاب: أنه يورد الآية بل بعضها، ثم يسوق الروايات كما هي طريقة الواحدي من قبل، وإذا أراد أن يورد قولاً آخر عنون لذلك بقوله: "قول آخر"، أو "سبب آخر". ويذكر الآية جزءاً جزءاً، ليورد تحت كل جزء ما ورد فيه من أسباب. ويتتبع ما فات الواحديَّ مع تلخيص كلامه. وينقل كلام الواحدي - في الآيات التي تكلم عليها - ثم يقول: "قلت" ويُعَلِّق على كلامه، إما ببيان مصدره، أو الحكم عليه، أو مناقشته ثم يزيد عليه ما وقف عليه من الروايات والأقوال. ولكنه لم يلتزم ذلك في كل الكتاب. والتزم أن لا يذكر إلا ما هو سبب نزول ببادئ الرأي، لكنه أورد أشياء لا تُعدُّ سبب نزول.

1 انظر: المزني، المخر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، (8/1). ومحمود، منيع بن عبد الحليم، مناهج المفسرين، (القاهرة: دار الكتاب المصري، ط1، 1421هـ/2000م)، ص: 103. والعتر، علوم القرآن، ص: 54.

والكتاب بالرغم من اشتماله على هذه المزايا، لا يتسم بالاستيعاب والتدقيق والترجيح، وكذلك بعدم استخراج الأسباب من المصادر الأصلية كالصحيح والسنن والمسانيد¹.

صدرت للكتاب عدّة طبعات، أجودها ما صدر بتحقيق الدكتور عبدالحكيم الأنيس، عن دار ابن الجوزي بالدمام، عام 1417هـ/1997م، في مجلدين، وقد بذل المحقق جهداً رائعاً في تحقيقه.

3 ("لُبَابُ النُّقُولِ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ": للسيوطي، أبي الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي المصري (ت911هـ):

يُعَدُّ هذا الكتاب من أهم الكتب في هذا الباب، فقد حوى منها شيئاً كثيراً، وقد استفاد مؤلفه من كتاب "أسباب نزول القرآن" للواحدي، وزاد عليها من عنده، ومن ذلك:

أ - أنه حفظ في كتابه نصوصاً من كتب مفقودة، فكتابه فيها مرجع أصيل.

ب - حكمه على بعض الأحاديث والآثار بالصحة أو الضعف أو غيرها.

ج - نقله لأقوال العلماء في الحكم على بعض الأحاديث والآثار.

د - ذكره لطريق الحديث والأثر مما يعين على الحكم على السبب خاصة إذا كان الكتاب مفقوداً.

هـ - ذكره عدة أسباب لنزول الآية، ومحاولة الجمع بينها.

و - وتعقيبه على بعض الأقوال العلمية.

ز - ترجيحه واختياره لبعض الأسباب دون بعضها.

ح - تحديده لظروف نزول الآية هل هي مكية أو مدنية ليلية أو نهارية.

أما ما يلاحظ على هذا الكتاب أن مؤلفه:

أ - لم يستوعب جميع الآيات التي ورد فيها سبب نزول.

ب - وأنه ذكر بعض الأحاديث والآثار الضعيفة مع أنه أشار في مقدمة كتابه إلى عدم ذكر ذلك.

ج - في مواضع نادرة لم يُرتَّب الآيات كترتيب المصحف².

1 انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المصري، العجائب في بيان الأسباب، (تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، الدمام، دار ابن الجوزي، ط1، 1417هـ): (1/113 - 140).

2 المزني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراسة: (1/45 - 71).

وقد جرّد المؤلّف هذا الكتاب من الأسانيد، وعزى كل حديث لمن أخرجه، فكفى القارئ بذلك جهداً كبيراً، وزاد على ما ذكره الواحدي، غير أنه أخلّ بأمرين:

الأول: أنه لم ينص على الصحيح من غيره، معتمداً على المراجع التي أحال القارئ عليها وكثير منها نادر الوجود، وبعضه في زمننا هذا مفقود.

الثاني: أنه ترك كثيراً من أسباب النزول لم يوردها¹.

وعلى هذا الكتاب بعض الملاحظات، وهي:

أ - أن كثيراً من الآيات لها أسباب نزول لم يذكرها وقد تكون صحيحة مشهورة.

ب - أن بعض الآيات لها أكثر من سبب ولا يذكر إلا واحداً.

ج - قد يكون السبب في "الصحيحين" أو أحدهما ويترك العزو إليهما أو لأحدهما.

د - تصحيحه لبعض الأحاديث الضعيفة.

هـ - صبغة السبب يحولها من غير صريحة إلى صريحة².

صدرت لهذا الكتاب عدة طبعات، وأفضلها ما صدر بتحقيق الدكتور عبد الرزاق المهدي، عن دار إحياء التراث العربي ببيروت، عام 1426هـ/2006م، في (272) صفحة، وقد قام فيها المحقق بالحكم على الأحاديث والآثار، والضبط والتشكيل لغالب مادة الكتاب، والاستدراك والتعقب على السيوطي

المطلب الثاني: الكتب المؤلفة في "أسباب نزول القرآن" حديثاً:

للعلماء والباحثين المعاصرين نصيب أوفر من التأليف في هذا الباب، فقد قاموا فيه بتأليف العديد من الكتب القيمة المتميزة، كما يظهر ذلك من خلال ما أعرفه منها في هذا المطلب، فأبدأ أولاً بتعريف تلك الكتب وفق ترتيب سني وفيات المؤلفين، ثم وفق ترتيب عام نشرها:

1) "أسباب النزول عن الصحابة والتابعين": للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت1403هـ):

أورد المؤلّف في هذا الكتاب روايات صحيحة في أسباب النزول، لكنه خلط بين أسباب النزول وتفسير الصحابة³.

1 العتر، علوم القرآن، ص: 54.

2 المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: (8/1).

3 العلي، إبراهيم محمد، أسباب النزول دراسة حديثية، (دمشق: دار القلم، ط1، 1424هـ/2003م)، ص: 11، 12.

طُبِعَ في دار السلام بالقاهرة، عام 2003م، في (262) صفحة.

2) "جامع النقول في أسباب النزول": للشيخ ابن خليفة عليوي (ت1416هـ).

ذكر المؤلف في هذا الكتاب ما أخرجه الواحدي والسيوطي في كتابيهما وكتب التفسير، ثم شرح الآيات التي تضمنتها أسباب النزول عندهما. وبدأ الكتاب بمقدمة، ثم شرع في جمع أسباب النزول بدون أسانيد، مُرتبَةً على ترتيب سور القرآن، وقد اقتصر على جمع ما في الكتب دون تمحيص، مع ذكر أقوال المفسرين. طبعه المؤلف عام 1404هـ/1983م، في مجلدين.

3) "تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيسابوري وابن الجوزي والقرطبي وابن كثير والسيوطي": لخالد عبد الرحمن العكّ (ت1420هـ).

جمع المؤلف في هذا الكتاب أشهر روايات هذا العلم من أصول كتب الرواية والتفسير، ومن كتب أسباب النزول، مثل: "تفسير الطبري" و"أسباب النزول" للواحدي و"تفسير القرطبي" و"تفسير ابن كثير" وكتاب "الباب النقول" للسيوطي وغيرها من الكتب في هذا الباب، ثم دَوَّنَهَا في هذا الكتاب بالعزو إلى كتبهم ومصنفاتهم، وقد رتّبهُ على ترتيب سور القرآن¹.

طُبِعَ في دار المعرفة ببيروت، عام 1419هـ/1998م، في (407) صفحة.

5) "الصحيح المسند من أسباب النزول": للشيخ مُقبِل بن هادي بن مُقبِل الوادعي (ت1422هـ):

اقتصر المؤلف في هذا الكتاب على الصحيح المسند برأيه، ورتّبهُ على ترتيب سور القرآن، وقَدَّم بين يديه بمقدمة ذكر فيها بعض القواعد الأصولية المتعلقة بأسباب النزول. لكنه لم يستوعب الروايات الصحيحة كلها، فما أورده من الروايات أقل من المئتين، ما بين نزول، وتفسير الصحابة، فما صح عنده ثلث الرواية الصحيحة².

طُبِعَ في مكتبة ابن تيمية القاهرة، عام 1408هـ/1987م، في (253) صفحة.

6) "صحيح أسباب النزول: دراسةً حديثيةً": لإبراهيم محمد العلي (ت1425هـ).

حاول المؤلف في هذا الكتاب القيام بما قام به الشيخ مقبل الوادعي من قبل من أفراد صحيح أسباب النزول فقط، ورتّبهُ حسب السُّور. وجعل الكتاب في فصلين، خصَّص الفصل الأول للروايات الصحيحة التي تصلح أن تكون أسباباً لنزول الآيات الواردة فيها، وقد بلغت هذه الروايات ثلاثمئة وأربعاً وعشرين روايةً. أما

1 انظر: العكّ، خالد عبد الرحمن، تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول، (بيروت: دار العرفة، ط1، 1419هـ/1998م)، ص: 7.

2 العلي، إبراهيم محمد، أسباب النزول دراسةً حديثيةً، ص: 11.

الفصل الثاني فقد جعل عنوانه "تفسير الصحابة الذي عدّه بعض أهل العلم من أسباب النزول وهو ليس كذلك"، وقد بلغت الروايات مئة وستّاً وأربعين روايةً.

ولهذا الكتاب بعض المزايا، منها:

- أ - اكتفاء الدراسة بالروايات الصحيحة، وعدم إيراد رواية ضعيفة السند.
 - ب - تخريج كل رواية، وذكر موضعها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والتفسير بالمأثور، والحكم عليها.
 - ج - حذف الإسناد، والاكتفاء بذكر الصحابي الرواي الأعلى.
 - هـ - عدم تكرار الروايات، والاكتفاء برواية واحدة، والإشارة إلى الروايات الصحيحة الأخرى التي بمعناها.
 - ز - فرز روايات أسباب النزول عن روايات تفسير الصحابة، وجعل كل مجموعة في فصل¹.
- طُبِعَ في دار القلم بدمشق، عام 1424هـ/ 2003 م، في (326) صفحة.
- 7 ("الصحيح من أسباب النزول": لعصام بن عبد المحسن الحميدان.

تحرى المؤلف في هذا الكتاب في توثيق الروايات المقبولة في أسباب النزول على وجه الإيجاز والاختصار، وربّنها على ترتيب السور. كما أنه اجتهد كثيراً في تحري الدقة والصواب، بالنظر إلى أقوال النقاد والمحدثين، في مختلف الروايات، وما لم يجد فيه قولاً لأحدهم راجع رجال السند إن وجد لها سنداً، وإلا أسندها إلى من خرّجها من كتب التفسير أو الحديث أو غيرها. واعتمد في عزو الروايات على كتابي: "الباب النقول" للسيوطي ثم "فتح القدير الجامع بين فتي رواية والدراية من علم التفسير" لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ).

طُبِعَ في مؤسسة الريان ببيروت، عام 1420هـ/ 1999م، في (374) صفحة.

8 ("الاستيعاب في بيان الأسباب": لسليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر.

هذا الكتاب بمثابة موسوعة علمية في معرفة درجة أي سبب من أسباب النزول، فقد حاول المؤلفان في الكتاب استيعاب كل المرويات التي وردت في أسباب النزول ما صح منها وما لم يصح، وربّناها على ترتيب سور المصحف، ودرسا أسانيد كل رواية وحكما عليها حديثاً.

طُبِعَ في دار ابن الجوزي بالدمام، عام 1425هـ، في ثلاث مجلدات.

1 المرجع السابق، ص: 16 - 18.

9 ("المحرّر في أسباب نزول القرآن في الكتب التسعة": لخالد بن سليمان المزيني.

هو من الكتب المفيدة جداً في هذا الباب، وقد درس فيه المؤلفُ أسبابَ النزول التي وردت في كتب الحديث التسعة¹، وتتبعها حديثياً. وقسم المؤلفُ محتويات الكتاب إلى قسمين، خصَّ القسم الأول بقواعد في أسباب النزول وضوابط الترجيح فيها، وأما القسم الثاني فقام فيه بدراسة أسباب النزول دراسة تفسيرية حديثة.

ومنهج المؤلف في الكتاب أنه قام في القسم الأول بالدراسة النظرية لعلم أسباب النزول، ثم قام في القسم الثاني بالدراسة التطبيقية لأسباب النزول، ويتمثّل عمله هنا في الآتي:

1. بدأ بكتابة الآيات التي تضمَّنها سبب النزول.
2. قام بترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف.
3. قام بعزو الآيات إلى مواضعها من القرآن.
4. قام بجمع المادة العلمية "أسباب النزول" من مصادرها الأصلية.
5. جعل تحت الآيات عنواناً سمّاه "سبب النزول"، وساق تحته الحديث الوارد في نزول الآية، أو الأحاديث الواردة إن كانت أكثر من حديث.
6. إن كان لنزول الآية أكثر من سببٍ فإنه جعل لكل سبب رقماً مستقلاً، فإن كان للحديث لفظ آخر من طريق صحابي آخر فإنه جعل له أيضاً رقماً مستقلاً، وإن كان للحديث لفظ آخر من طريق الصحابي ذاته ذكره بدون ترقيم.
7. اختار من ألفاظ الأحاديث ما اجتمع فيه صحة الإسناد، والتصريح بالنزول، فإن لم يجتمعا قدم اللفظ الذي وقع فيه النزول؛ لأن البحث يختص بأسباب النزول.
8. إن كان الحديث في غير "الصحيحين" فإنه قام بدراسة إسناده تارةً، بتوسُّع وتارةً باختصار، حسبما يقتضيه الوصول إلى النتيجة.
9. في دراسة أسانيد الأحاديث لم ينقل عن المتأخرين شيئاً في الحكم على الحديث.
10. حكم على أسانيد الأحاديث بالصحة والضعف، والرفع والوقف، والوصل والإرسال.

1وهي: موطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

11. بعد ذكر الأسباب وضع عنواناً سماه "دراسة السبب"، ونقل بعض أقوال المفسرين التي تُؤيد كون الحديث سبباً للنزول، ثم أخلص الكلام إلى ما رآه صواباً في المسألة.
12. بعد الفراغ من الدراسة ذكر عنواناً سماه: "نتيجة"، ذكر فيه خلاصة ما انتهى إليه، والأسباب التي دعت به إلى اختيار هذه النتيجة.
13. قام بشرح الألفاظ الغريبة في الأحاديث معتمداً في ذلك على المصادر المعتمدة لغريب الحديث¹. طبع هذا الكتاب في دار ابن الجوزي بالدمام، عام 1427هـ/2006م، في مجلدين.
- 10 ("أسباب نزول القرآن: دراسة وتحليل": لعبد الرحيم فارس أبو علبة. قام المؤلف في هذا الكتاب بدراسة وتحليل أسباب النزول. طبع في دار الكتاب الثقافي بعمان في الأردن، عام 1430هـ/2009م، في (347) صفحة.
- 11 ("الجامع في أسباب النزول": لحسن عبد المنعم شليبي. جمع المؤلف في هذا الكتاب أسباب النزول التي أوردها كل من: الواحدي في كتابه "أسباب النزول"، وابن حجر العسقلاني في كتابه "العجاب في بيان الأسباب"، والسيوطي في كتابه "لبّ النقول"، وخالد العكّ في كتابه "تسهيل الوصول"، والشيخ مقبل الوادعي في كتابه "الصحيح المسند من أسباب النزول"، والشيخ إبراهيم محمد العلي في كتابه "صحيح أسباب النزول". ثم رتب الكتاب على ترتيب السُّور. طبع في مؤسسة الرسالة ناشرون ببيروت، عام 1431هـ/2010م، في (568) صفحة.
- هذه بعض المؤلفات المهمة في هذا الباب ألفت قديماً وحديثاً، وهناك العديد غيرها لكنها لا تخرج عن منوالها وطريقتها؛ لذلك أكتفي بما ذكرته منها.

نتائج البحث:

توصّل الباحث من خلال هذا البحث إلى عددٍ من النتائج المهمة، وهي كالآتي:

- 1- أنّ "سبب النزول" أحد أهمّ علوم القرآن وعلم التفسير، ومعرفة نزول سُور وآيات القرآن الكريم من الأمور المهمة التي ينبغي على الباحثين وطلاب العلم الشرعي الإمام بمعرفتها؛ لكونها مُعينة لهم على فهم القرآن ومعرفة أحكامه.

1 المزيبي، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: (10/1-15).

- 2 - أنه ذُكرت في تعريف "سبب النزول" عدة تعاريف، وكلها متقاربة، لكن تعريف الدكتور خالد بن سليمان المزيني لسبب النزول هو الأقرب والأشمل إذ عرّفه بقوله: "كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن، عند وقوعه".
- 3 - أنّ علماء التفسير أولوا عنايتهم بأسباب نزول القرآن، ومُحَثُّوا فيه في تفاسيرهم في بداية كلِّ سورةٍ من سُور القرآن.
- 4 - أنّ من أهمّ فوائد أسباب النزول: الاستعانة على فهم المعنى المراد، وإزالة الإشكال عن ظاهر النص لمن لم يتعرّف سبب النزول.
- 5 - أنّ نشأة مصطلح "أسباب النزول" من حيث لفظ "سبب النزول" قديم جداً، بل إن الصحابة هم أوّل من اهتمّوا به.
- 6 - أنّ أوّل من عُرف بالتأليف في أسباب نزول القرآن هو: الإمام ميمون بن مهران والإمام علي بن عبد الله المدني.
- 7 - أن الكتب الثلاثة للمتأخّرين في "أسباب النزول" هي العمدة في هذا الباب، وهي: أسباب نزول القرآن" للواحدي، و"العُجَابُ في بيان الأسباب" لابن حجر العسقلاني، و"لُبَابُ النقول في أسباب النزول" لجلال الدين السيوطي.
- 8 - أن للعلماء والباحثين المعاصرين مؤلّفات ودراسات موسّعة في "أسباب النزول"، ولقد قاموا فيها بتمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والموضوعة، وأهمّ تلك الكتب: "الصحيح المسند من أسباب النزول" للشيخ مُقبِل بن هادي الوادعي، و"صحيح أسباب النزول: دراسةً حديثيةً" لإبراهيم محمد العلي، و"الصحيح من أسباب النزول" لعصام بن عبد المحسن الحميدان. كما أنّ لبعضهم دراسات محكمة جيدة في دراسة الأحاديث الواردة في هذا الموضوع في كتب الحديث ودواوين السنة، مثل كتاب "المحرّر في أسباب نزول القرآن في الكتب التسعة" لخالد بن سليمان المزيني

(المصادر والمراجع) REFERENCES

- [1] AbūZahū, M. (1984). *Al-Ḥadīthwa al-Muḥaddithūn* (Ṭ1). Al-Qāhirah: Ar-Ri'āsah al-Āmmah li Idārat al-Buḥūth al-ʿIlmiyyah.
- [2] Al-ʿAk, K. ʿA. R. (1419H/1998M). *Tashīl al-WuṣūlilāMaʿrifatAsbāb an-Nuzūl* (Ṭ1). Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.
- [3] Al-ʿAlī, I. M. (1424H/2003M). *Asbāb an-Nuzūl: DirāsahḤadīthiyyah* (Ṭ1). Dimashq: Dār al-Qalam.
- [4] Al-Khaṭīb, M. ʿA. (1980). *As-SunnahQabl at-Tadwīn* (Ṭ1). Bayrūt: Dār al-Fikr.
- [5] Al-Muzaynī, K. b. S. (1427H/2006M). *Al-MuḥarrarfīAsbābNuzūl al-Qurʿān min Khilāl al-Kutub al-Tisʿah: DirāsahAsbābRiwāyahwaDirāyah* (Ṭ1). Ad-Dammām: DārIbn al-Jawzī.
- [6] Al-Quṭṭān, M. K. (2000M). *Mabāḥithfī ʿUlūm al-Qurʿān* (Ṭ3). Ar-Riyāḍ: Maktabat al-Maʿārif.
- [7] Ar-Rāghib al-Aṣfahānī, A. H. M. (1412H/1991M). *Al-MufradātfiGharīb al-Qurʿān* (Ṭ1). Dimashq: Dār al-Qalam.
- [8] Darāz, ʿA. (1390H). *An-Nabaʿ al-ʿAzīm* (Ṭ2). Al-Kuwayt: Dār al-Qalam.
- [9] IbnḤajar al-ʿAsqalānī, A. b. ʿA. b. M. (1417H). *Al-ʿIjābfīBayān al-Asbāb* (Ṭ1; taḥqīq: ʿAbd al-Ḥakīm al-Anīs). Ad-Dammām: DārIbn al-Jawzī.
- [10] IbnKathīr, I. b. ʿU. b. K. (1998M). *Tafsīr al-Qurʿān al-ʿAzīm* (Ṭ1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- [11] IbnManzūr, M. b. M. b. ʿA. (1414H/1993M). *Lisān al-ʿArab* (Ṭ1). Bayrūt: DārṢādir.
- [12] Jārallāh, ʿA. S. b. Ṣ. b. S. (1429H/2008M). *Faḍāʿil al-Qurʿān al-Karīm* (Ṭ1). Ar-Riyāḍ: Dār at-Tadmuriyyah.
- [13] Maḥmūd, M. b. ʿA. H. (1421H/2000M). *Manāhij al-Mufassirīn* (Ṭ1). Al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Miṣrī.
- [14] Az-Zarqānī, M. ʿA. ʿA. (1988M). *Manāhil al-ʿIrfānfī ʿUlūm al-Qurʿān* (Ṭ1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- [15] ʿItr, N. ad-D. (1993M). *ʿUlūm al-Qurʿān* (Ṭ1). Dimashq: Maṭbaʿataṣ-Ṣabāh.
- [16] Al-Suyūṭī, ʿA. ar-R. b. Abī B. (n.d.). *Al-Itqānfī ʿUlūm al-Qurʿān* (Ṭ1). Bayrūt: Muʿassasat al-Fuʿād.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	'	سأل	sa'ala
أ	(a,i,u)	أحكام	aḥkām
ب	B	بدل	Badala
ت	T	تمر	Tamr
ث	Th	ثورة	Thawrah
ج	J	جمال	Jamāl
ح	ḥ	حديث	Ḥadith
خ	Kh	خالد	Khālid
د	D	ديوان	Diwān
ذ	Dh	مذهب	Madhhab
ر	R	رحمن	Rahman
ز	Z	زمزم	Zamzam
س	S	سراب	Sarāb
ش	Sh	شمس	Shams
ص	ṣ	صبر	Ṣabr
ض	ḍ	ضمير	Ḍamīr
ط	ṭ	طاهر	Ṭāhir
ظ	ẓ	ظهر	Zuhr
ع	'	عبد	'abd
غ	gh	غيب	Ghayb
ف	f	فقه	Fiqh
ق	q	قاضي	Qaḍī
ك	k	كأس	ka's
ل	l	لين	Laban
م	m	مزمار	Mizmār
ن	n	نوم	Nawm
ه	h	هبط	Habaṭa

و	w	وصل	Waşala
ي	y	يسار	Yasār

b. Short Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
َ	A	فَعَلَ	Fa‘ala
ِ	L	حَسِبَ	Ḥasiba
ُ	U	كُتِبَ	Kutiba

c. Long Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا، اى	a	كاتب، قضى	Katib, qada
ي	i	كريم	Karim
و	u	حروف	Huruf

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
اَوْ	aw	قوم	Qawl
اَيَّ	ay	سيف	Sayf
اَيَّيَّ	iyy/i	رجعي	Raj‘iyy/raj‘i
اَوْو	aww/u	عدو	‘Aduww / ‘adu